احياء ذكرى يوم الارض « بهدوء واحترام اكراما للارض الباقية ولذكرى الشهداء الراحلين » ٠٠ كما وحذرت فيه من محاولات الاستفزاز ، ودعت الى التصدي لها ٠ وردا على اسئلة الصحافيين ، اعلن المتحدث في المؤتمر الصحافي ، ان « اللجنة القطرية للدفاع عن الارض » قررت « عدم اعلان الاضراب في هذه الذكرى ، بل تنظيم اجتماعات احتجاجية مطلبية » ، وجاء على لسان اللجنة « لسنا طلاب اضرابات ، ولكن من حقنا الدفاع عن مصالحنا بجميع الطرق المشروعة »٠

كما وزعت لجان التضامن اليهودية العربية بيانا باللغة العبرية ، دعت فيه جميع القوى التقدمية والديموقراطية للمشاركة في هذه الذكرى ٠

وكانت الاستعدادات ، قد بدأت ، ومنذ ٧٧/٣/١٥ ، تتخذ طابعا علنيا وواسعا في كافة ارجاء الارض المحتلة ، فبالاضافة الى المناشير والدعوات العلنية ، التي تحث على الاضراب والتظاهر ، في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة ، للمشاركة في هذه الذكرى القومية ، تضامنا مع « اخواننا في الارض المحتلة منذ ١٩٤٨ » و « تأكيدا لوحدة الشعب الفلسطيني ووحدة نضاله » (معاريف ٧٧/٣/٢٥) ، فقد اقيمت احتفالات تأبينية محلية مسبقة لذكرى شهداء « يوم الارض » ، في عدد من قرى ومدن الجليل والمثلث ، مما حدا بسلطات الاحتلال الصهيونية ، الى اتخاذ اجراءات أمنية مشددة لمواجهة الاضراب والمسيرات الشعبية الكبيرة ، دافعة بأجهزة اعلامها ، الى حملة مضادة،للتعتيم على ما يجري ،وطمس الحقائق ،بل وتزويرها وتشويشها ، للتقليل من شأن « يوم الارض » والتشكيك بمنظميه ، وبأصحاب الاراضي المصادرة لضرب تضامنهم وشق صفوفهم ، ولتبرير ما تبيته للاهالي من عمليات انتقامية في يوم الارض ، ضامنة بذلك خنق اخبار نضال شعبنا في الارض المحتلة وتصديه الرائع للاحتلال وممارساته العنصرية الوحشية ٠

وكانت صحيفة معاريف سباقة في هذه الحملة ، حيث كتبت في عددها الصادر يوم ٧٧/٣/١٥ انه « بعد اسبوعين تماما ، في ٣٠ أذار، ستحيي القرى العربية في اسرائيل ذكرى احداث يوم الارض – وهو اليوم الذي كان يوم اضراب شامل هادىء لعرب اسرائيل ، احتجاجا على مصادرة الاراضي التي يملكونها ، وتحول الى يوم دام »٠

وهنا يعمد مناحم راهط كاتب المقال بعد ان يروي على لسان رئيس المجلس المحلي في سخنين انه « لن تكون هذه المرة أية اضرابات ، أو أي نشاط اخر قد يؤدي الى حد الصدام » ، الى الايحاء وكأن ما حصل في « يوم الارض » الماضي من اضرابات ومظاهرات ، لم يكن نتيجة لمعارضة الاهالي لمصادرة الاراضي ، بقدر ماكان احتجاجا على حجم التعويضات عن هذه الاراضي ، مستشهدا بما يورده على لسان احد الذين صودرت أراضيهم بالقرب من مستوطنة كرمئيل ، ودون ان يسميه ، «اقول لك الحقيقة، اننا قد خرجنا للحرب ايضا ، من اجل الذكريات الرهيبة التي خلفتها المصادرات القديمة ، ومن اجل هذا النغم الجارح للاذن لكلمة مصادرة ، اذ لهذه الكلمة نغم جارح لكل اذن عربية ، تماما وكأنهم يأخذون منك ارضك بقوة الذراع ، ونحن لا نزال نذكر المصادرات في عام ١٩٦١ ، التي تمت من اجل اقامة مستوطنة كرمئيل »٠٠

وهنا يضيف راهط على لسان نفس الشخص ، مزيفا اقواله ، للتدليل على صحة نظريته الدعائية : « ٠٠ وقد اقترحوا علينا في حينه مبالغ زهيدة ٠ اما هذه المرة ، فانني اعترف ، ان مديرية اراضي اسرائيل كانت اكثر عدلا ، وعندما تأكدنا من ذلك – ولكن